رمّوده



منشورات مكتبة سمير

رمّــوده



كانَ في قَدِيمِ الزَّمانِ رجُلٌ تَزَوَّج لِلمرَّةِ الثَّانِيةِ امْرأَةً لَيس مِثلُها بينَ النِّساءِ في الزَّهْوِ والكِبرِياء. وكانَ لَها ابنَتَانِ مِن نَوعِها تُشبهانِها تَمامَ الشَّبَهِ في كُلِّ شَيءٍ . ومِن جِهةٍ ثَانِيةٍ ، كَانَ لِلزَّوْجِ أَيضاً ابْنَةٌ رقِيقَةٌ عَذبَةٌ لَيس بينَ الفَتيات مِثلُها فِي الطِّيبةِ والبَراءَةِ . وقَدْ ورِثَتْ هذِهِ الصِّفَاتِ عن أُمِّها الَّتي كَانَتْ أَطْيبَ مخْلُوقَةٍ علَى الأَرْضِ.

ما كاد هذَا الزِّواجُ يتِمُّ حتَّى أَظهرتِ الرَّابَّةُ (زوجة الأَب) كُلَّ ما عندَها مِن طِباعٍ شِرِّيرةٍ. فلم تَستَطِعْ أَنْ تتحمَّل ما لِلفَتَاةِ الرَّقِيقَةِ من طِباعٍ حسنَةٍ . ولم تَزِدْها الرِّقَّةُ والعُذُوبةُ والحلاوةُ إلاَّ بُغضاً في عَينِ رابَّتِها .

فَراحَتْ تُكَلِّفُها أَتْعبَ الأَشْغَالِ البَيتِيَّةِ . فَكَانَ علَى الفَتَاةِ المِسكِينَــةِ أن تَغسِلَ أَوانِي المطبخِ ، والدَّرَجَ ، وأَن تَمْسَحَ غُرفَةَ ربَّــةِ البيتِ ، وغُرفَةَ الفَتَاتَينِ ابنَتَيها .



وإلى ذَلِكَ فَقَد أَجْبَرَتْها رابَّتُها أَنْ تَنامَ في السَّقيفَةِ على فِراشٍ مِنَ القَشِّ ، بيْنَما تَنامُ أُختَاها في غُرفَةٍ مرصُوفَةٍ بِأَحسنِ البلاطِ وعلَى سرِيرَينِ من طِرازٍ جدِيدٍ ، بِمرايا كَبيرةٍ ترى فِيها الواحِدةُ كُلَّ جَسَدِها مِنَ الرَّأْسِ إلى القَدَمِ .

وكَانَتِ الإبنَةُ المِسْكِينَةُ تَصبرُ علَى الأَلَمِ ، ولَا تَجْرُؤُ أَنْ تَشكُوَ ما يجرَحُ قَلبَها لِأَبِيها ، فَهُو لا يُقَابِلُ شَكواها إلاَّ بالتَّوبِيخِ ، لِانَّ زَوجتَهُ تَحكُمُهُ بِسُلطَةٍ مُطلَقَة .

فَكَانَت إذا أَنهتْ عملَها ، تَنْتَقِلُ إلى زَاوِيةٍ قُربَ المدخَنَةِ ، وتَقعُدُ على الرَّمادِ . لِذَلِكَ أَخَذَ أَهْلُ البيتِ يدعُونَها رَمُّودَة . مع ذَلِكَ ، فَإِنَّ رَمُّودةَ ، بِثِيابِها الرَّثَّةِ كَانَت تَبْدُو أَجمَلَ مِن أُخْتَيها مِئَةَ مرَّةٍ .

إتَّفقَ أَنَّ ابنَ المِلكِ أَقَام حفْلَةً راقِصةً ، ودعا إِلَيها الشَّخصِيَّاتِ البارِزَة .

وقَد دُعِيَتْ أُختَا رمُّودةَ أَيضاً إلى الحفلَةِ ، لِأَنَّهُما كَانَتَا تُعتَبرانِ مِن أَهْلِ الوجاهَةِ في الْبلَدِ

فانْشغَلَتا باخْتِيارِ الأَثْوابِ اللاَئِقَةِ وإعدادِ زِينَةِ الشَّعْرِ ، والهندامِ الكاملِ لتكُونَا أَحسنَ المدْعوَّاتِ إلَى الحفلَة . فكَانَ مِنْ هَذِهِ المُنَاسبةِ تَعبٌ فَوقَ تَعبٍ لِلمِسكِينَةِ رمُّودة ، إذْ وجَبَ علَيْها أَنْ تَكوِيَ ثِيابَ أُختَيْها وأَن تَصقُلَ الأَكمَامَ بالنَشَا .

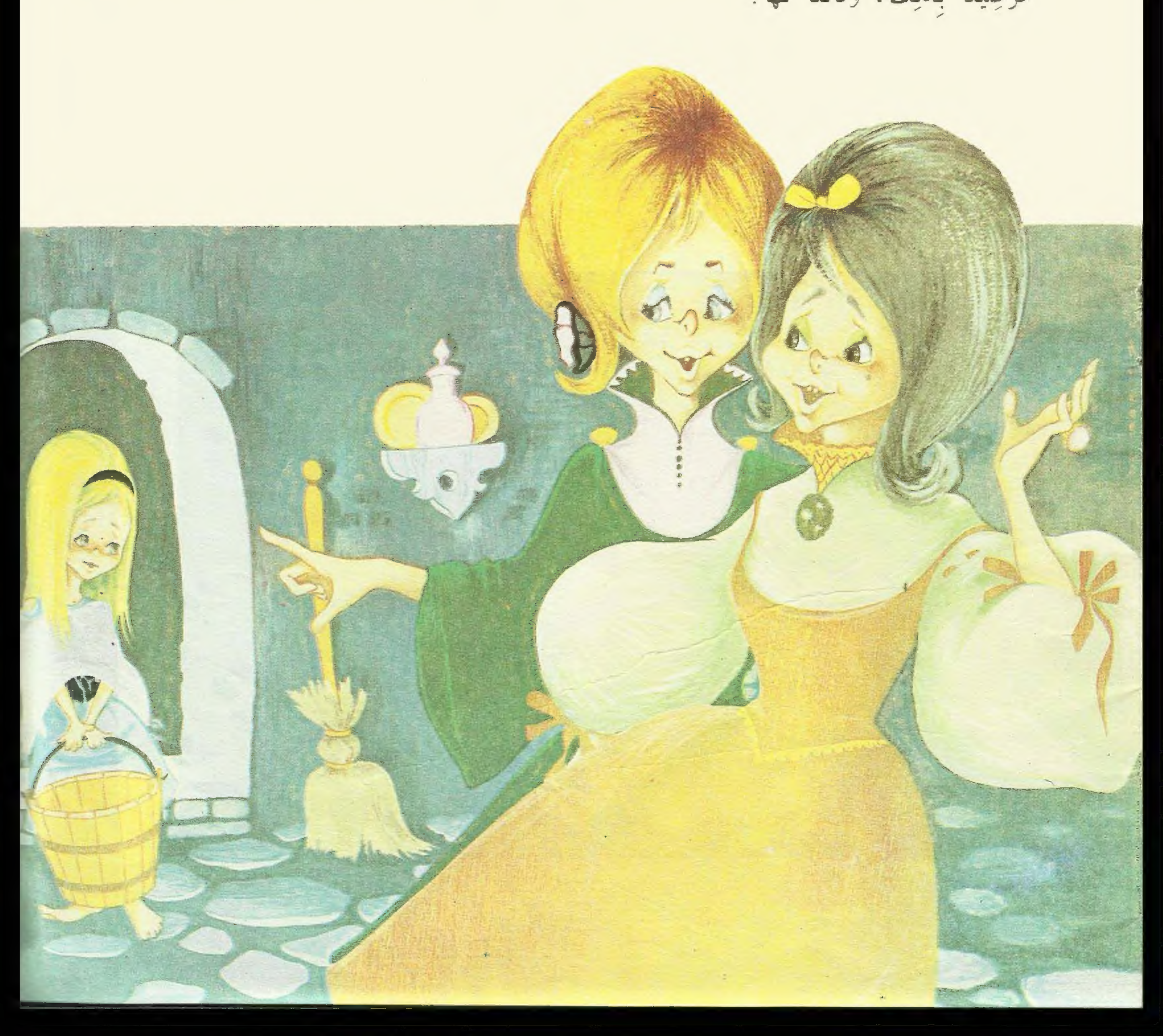
فَلَم يكُن مِن حدِيثٍ لِلفَتَاتَينِ إلاَّ حدِيثَ الأَثوابِ ، وطَرِيقَةَ اللِّباسِ .

قَالتِ الكُبرى : سأَرْتَدِي فِستَاني المخْمليَّ الأَحْمَرَ وأُزيِّنُ رأْسي بِشَكلَتِي الإِنكلِيزِيَّةِ .

وقالَتِ الثَّانيةُ : سأَرتَدِي مِعطَفِي ذَا الأَزهَارِ الذَّهَبِيَّةِ وأَتَحلَّى بِقلادةٍ وبِخَاتَمٍ مِنَ الإلماسِ .

ونَادتَا رمُّودةَ لِتَقِفَا علَى رأْيِها في الأَمْرِ ، لأَنَّها معرُوفَةٌ بِذَوقِها الرَّفِيع .

فَنَصَحَتْهُما رمُّودةُ بِأَحسنِ النَّصائحِ ، وقَدَّمتْ نفسَها لِتَسرِيحةِ شَعرِهِما وتَزيِينِهِ فَرضِيتَا بِذَلِكَ ، وقَالَتا لَها :



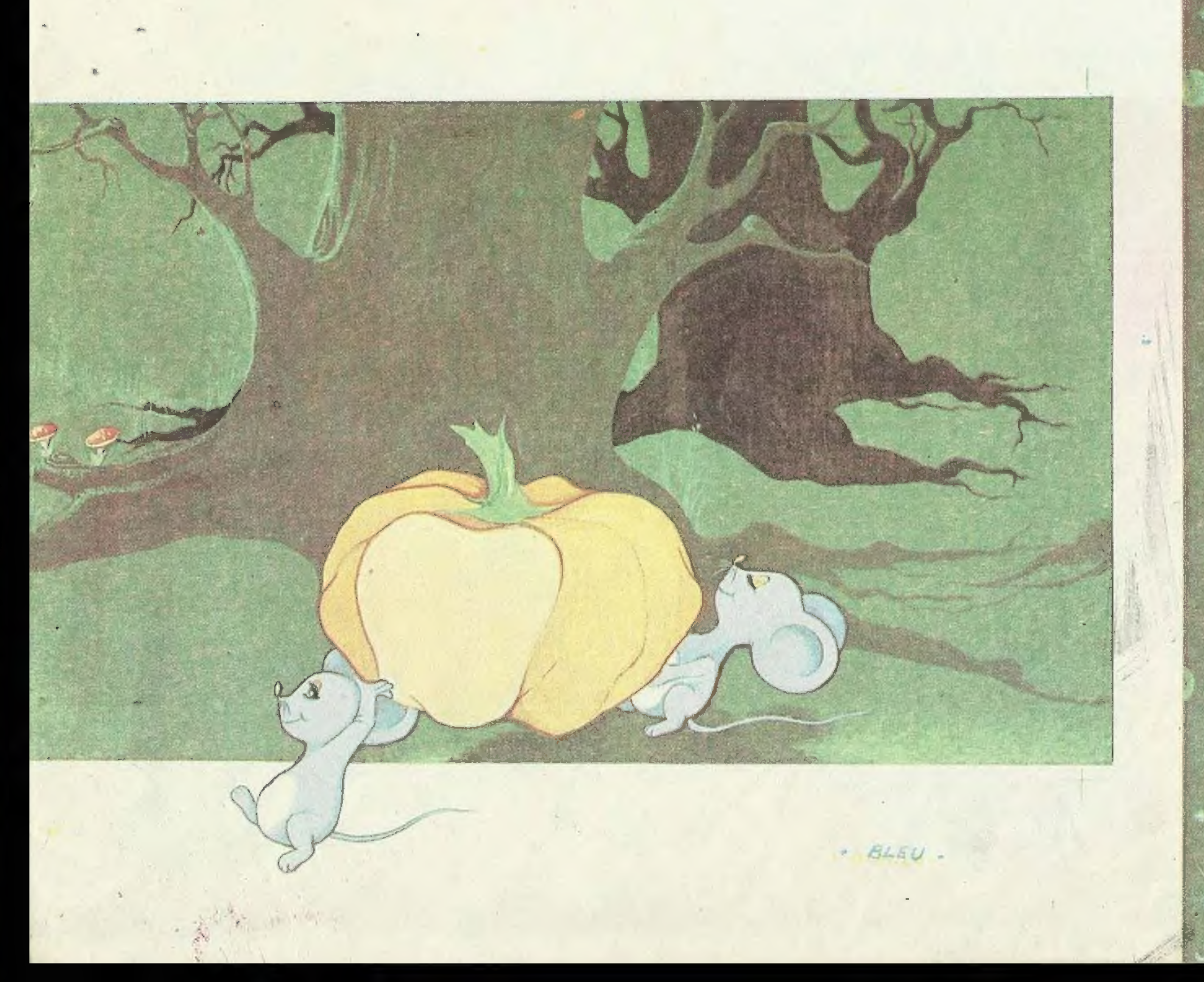
ـ أَتُحِبينَ يا رمُّودةُ أَنْ تَذْهبِي إِلَى حفلَةِ الرقصِ ؟
ـ يا لَلأَسف ! أَتَسْخَرَانِ مِنِّي أَيَّتُها الآنِسَتَانِ ؟
ـ صَدَقْتِ . مَضْحَكَةٌ ، وَلَا شَكَّ أَن يَرَى القَومُ رَمُّودَةَ فِي الحَفلَةِ الرَّاقِصَةِ .

مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُحْتَمَلِ أَن تَمسَخَ رَمُّودَةُ تَمْشِيطَةَ شَعرِ أُختَيْهَا . ولكن ، لِما فِي نَفسِهَا مِنَ الجوهرِ الطَّيِّبِ قَامت بِوظِيفَةِ الماشِطَةِ والمُزَيِّنَةِ أَحسنَ قِيام .

قَضَتِ الفتَاتَانِ يومَينِ ، عَلَى التَّقرِيب ، بِدونِ طَعَام . فَقَد شَغَلَهُمَا الفَرَحُ بِالدَّعوَةِ عَن كُلِّ أَمرٍ . وَقَطَّعَتا أَكثَرَ مِن اثْنَي عَشَرَ شَرِيطاً مِنَ الحَرِيرِ لِشَدِّ خَصرَيهِمَا فَتَبدوَ قَامَتُهُمَا نَحِيفَةً . وَقَد تَعِبَتِ المِرآةُ مِنْ وُقُوفِهِمَا أَمَامَهَا .

أَخِيراً ، جَاءَ اليَومُ السَّعِيدُ ، وَذَهَبَتِ الصَّبِيَّتَانِ إِلى الحَفلَةِ الرَّاقِصَةِ فَرَاحَتْ رَمُّودَةُ تُرافِقُهُمَا بِنَظَرِها حَتَّى غَابَتَا عَن عَينَيهَا . وَعَلَى الأَثَرِ ، عَادَت تَسكُبُ الدُّمُوعَ .

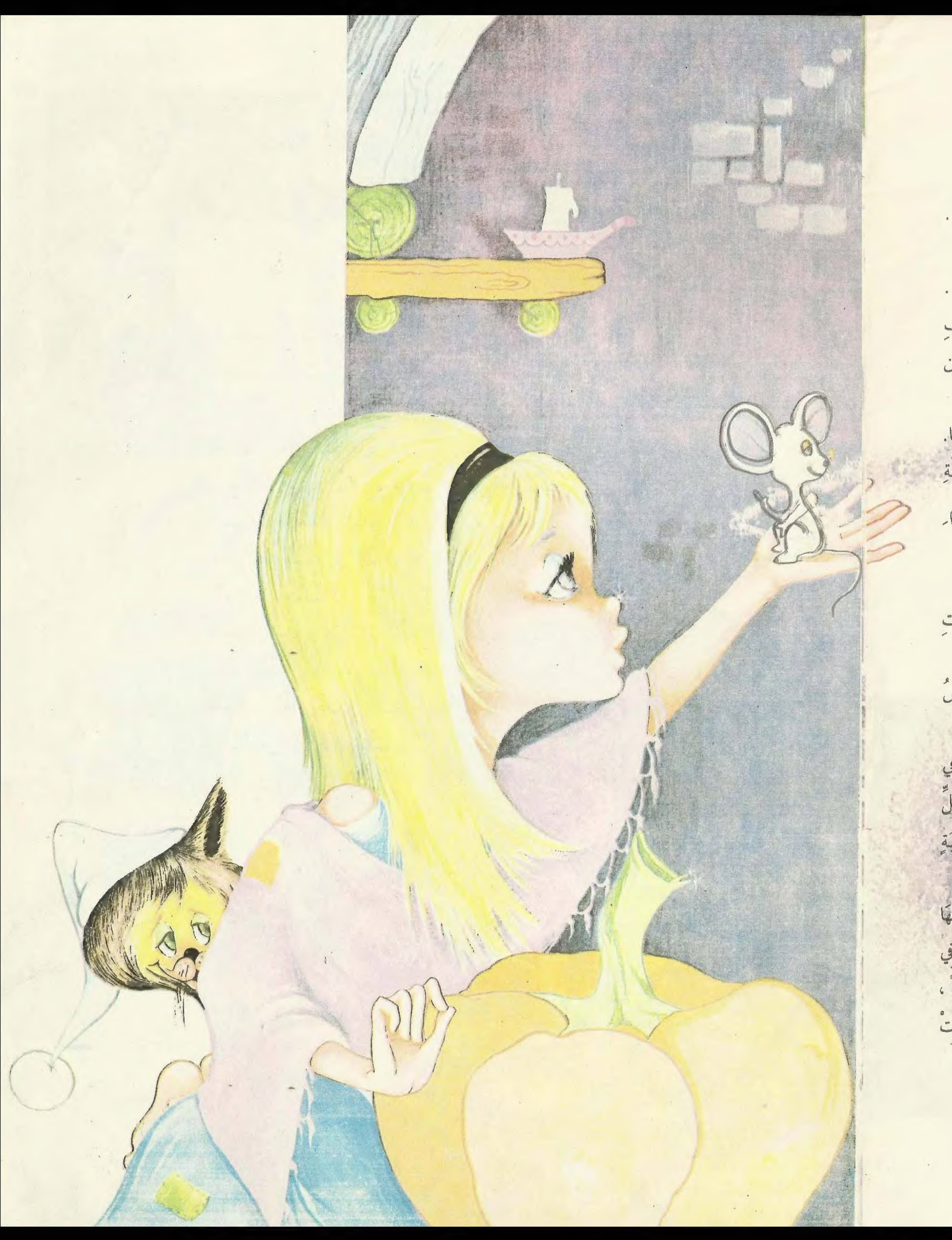
فَرَأَتها عَرَّابَتُهَا بَاكِيَةً ، فَسَأَلَتهَا عَنِ السَّبَبِ
ـ كنتُ راغِبَةً ... كُنْتُ رَاغِبَة ...
واشْتَدَّ بُكَاؤُهَا فَلَم تَقدِرْ أَن تُفصِحَ ...



- BLEU -

وَكَانَتْ عَرَّابَتُهَا جِنِّيَّةً فَقَالَتْ لَهَا:
- كُنْتِ رَاغِبَةً في الذَّهَابِ إلى الحفلَةِ الرَّاقِصَةِ، أَلَيسَ كَذَلِكَ؟
- آسَفُ، أَنَّ الأَمرَ كَذلِكَ.
بِهَذَا أَجَابَت رَمُّودَةُ وَتَنَهَّدَتْ مِن أَعمَاقِ صَدرِهَا
- لا بَأْسَ! إذَا كُنْتِ ذَكِيَّةً فإِنِّي مُسْتَعِدَّةٌ أَنْ أُسَهِّلَ لَكِ الذَّهَابَ.
وَقَادَتْهَا إِلَى غُرفَتِهَا وَقَالَت لَهَا:
- إنطَلِقِي إلى البُستَانِ وَإيتِينِي بِيَقطِينَةٍ!
فَانطَلَقَتْ رَمُّودَةُ مُسرِعَةً وَقَطَفَتْ أَفضَلَ يَقطِينَةٍ مَوجُودَةٍ هُنَاكَ وَعَادَت بِهَا إلى عَرَّابَتِهَا.
فَجَوَّفَتْهَا الْعَرَّابَةُ وَلَم تَترُكْ فِيهَا غَيرَ قِشرَتِهَا، وَنَقَرَت عَلَيهَا بِقَضِيبِهَا السِّحرِيِّ فَتَحَوَّلَت في الحَالِ عَجَلَةً جَمِيلَةً.
ثُمَّ رَاحَت تُحَدِّقُ إلى جُحْرِ الفَأْرِ فَوَجَدَتْ فِيهِ سِتَّةً مِنَ الفِئْرَانِ قَوِيَّةَ الحَرَكَةِ.
قَالَت لِرَمُّودَةَ أَن تَرفَعَ بَابَ الجُحْرِ قَلِيلاً. وَكُلَّمَا خَرَجَ فَأْرٌ ضَرَبَتْهُ الجِنِّيَّةُ بِقَضِيبِهَا ضَرْبَةً فَإِذَا الفَأْرُ يَصِيرُ فِي الحَالِ حِصَاناً جَمِيلاً. وَأَصبَحَ لَدَيهَا سِربٌ مِنَ الخَيْلِ مُؤَلَّفٌ مِن سِتَّةِ جِيَادٍ رَائِعَةٍ..





إذَن ، لم يَبقَ عَلَينَا إلاَّ الحُوذِيُّ .

قَالتْ رَمُّودَة : سَأَرى لَعَلِّي أَجِدُ فِي المِصْيَدَةِ جُرَذاً نَصنعُ مِنهُ حُوذِيًّا .

أَجَابَتِ العَرَّابَةُ : صَدَقْتِ يَا بُنَيَّتِي ، فَافْعَلِي !

فَعَادَتْ رَمُّودَةُ بالمِصْيَدَةِ ، وَقد قَبَضَت عَلَى ثَلاثَةٍ مِنَ الجَرَاذِينِ . فَاخْتَارَتِ الجِنِّيَّةُ واحداً مِنهَا يَمْتَازُ بِلِحيَةٍ عَظِيمَةٍ وَمَسَّتْهُ بِالقَضِيبِ السِّحرِيِّ فَصَارَ حُوذِيًّا ضَخْماً لَم يَرَ النَّاسُ أَعْظَمَ وَلَا أَجْمَلَ مِن شَارِبَيْهِ فِي الدُّنيا . ثُمَّ قَالَت لرَمُّودَة :

إمْضِي إلى البُستَانِ تَجِدي هُناك سِتَّ سَلاحِفَ وَرَاءَ الحَوضِ . إيتِينِي بِهَا .

ما كَادَت رَمُّودَةُ تأْتِي بِالسَّلاحِفِ حَتَّى حَوَّلَتْهَا العَرَّابَةُ إلى سِتَّةِ حُرَّاسٍ رَكِبُوا في الحالِ الجِيادَ وَرَاءَ العَجَلَةِ ، وَقَد لَبِسُوا بَزَّاتِهِم المُزَركَشَةَ ، وَوَقَفُوا بانْتِظَامٍ كَأَنَّهُمْ وُجِدُوا لِهذِهِ الغَايَةِ .

حِينَئِذٍ قَالَتِ الجِنِّيَّةُ لِرَمُّودَة :

ـ والآنَ ، هٰكَذَا يَذهَبُ النَّاسُ إلى الحَفلَةِ الرَّاقِصَةِ . هَل اكْتَفَيْتِ بِهَذَا ؟

ـ نعم ! لكن ، هَلْ أَذْهَبُ في هـذَا المَوكِبِ العَظِيمِ وَأَنَا أَلبسُ هٰذِهِ الثِّيَابَ البَالِيَةَ ؟

فَمَسَّتْهَا عَرَّابَتُهَا بِلَمْسَةٍ مِن قَضِيبِ سِحْرِهَا فَتَحوَّلَتْ ثِيَابُهَا الرَّثَّةُ في لَحظَةٍ ثَوْباً مِنَ الحَرِيرِ المُطَرَّزِ بِشُذُورِ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، وَمُحلًّى بِكُلِّ مَا في الدُّنْيَا مِنَ أَنوَاعِ الحِجَارَةِ الكَرِيمَةِ . ثُمَّ أَهْدَتْهَا زَوجَ أَحْذِيَةٍ مِن قِمَاشٍ أَخْضَرَ نَاعِمٍ لَا أَلْطَفَ وَلَا أَجْمَلَ .

فَلَمَّا تَبَدَّلَت بِكُلِّ هٰذا صَعِدَتْ إلى المَركَبَةِ ، لٰكِنَّ عَرَّابَتَهَا نَصَحَتْهَا قَبْلَ كُلِّ أَمْرٍ ، أَن لَا تَبْقَى حَتَّى مُنتَصَفِ اللَّيْلِ . فَإِنْ بَقِيَتْ في الرَّقْصِ دَقِيقَةً وَاحِدَةً بَعدَ هٰذَا المَوعِدِ تَعُدْ مَركَبَتُهَا في الحَالِ يَقْطِينَةً ، وَجِيَادُهَا فِئْرَاناً ، وَحُرَّاسُهَا سَلَاحِفَ ، وَثِيَابُهَا تَعُدْ رَثَّةً كَمَا كَانَتْ مِن قَبْل .



فَوَعَدَتْ رَمُّودَةُ عَرَّابَتَهَا بِأَنْ تَخْرُجَ مِنْ حَفْلَةِ الرَّقْصِ قَبْلَ مُنْتَصَفِ اللَّيْـلِ . وَخَرَجَتْ مِنَ البَيْتِ وَهِي تَكَادُ تَطِيرُ مِنَ الفَرَحِ .

لَقَد أُنْبِئَ ابنُ المَلِكِ بِقُدُوم أَميرَةٍ عَظِيمَةِ الشَّأْنِ لَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ . فَأَسْرَعَ إِلَى اسْتِقْبَالِهَا . وَقَدَّمَ لَهَا يَدَهُ لِتَنْزِلَ مِنَ المَرْكَبَةِ ، وَقَادَهَا إِلى قَاعَةِ الرَّقْصِ . فاسْتَوَى عَلَى المَكَانِ صَمْتٌ تَام ، وَتَوَقَّفَ الرَّقْصُ ، وَسَكَتَتِ المُوسِيقى لِأَنَّ الكُلَّ أُخِذُوا بِمَشْهَدِ ذَاكَ الجَمَالِ السَّاحِرِ الَّذِي لَا يَعرِفُهُ أَحَدٌ .

وَلَم يَكُنْ يُسْمَعُ في القَاعَةِ إِلَّا هٰذَا التهَامُس :

آه ! ما أَجمَلَهَا !

المَلِكُ نَفْسُهُ ، على كِبَرِ سِنِّهِ ، لَم يَضْبِط نَفْسَهُ مِنَ النَّظَرِ إِليهَا ، وَرَاحَ يَهْمِسُ لِلْمَلِكَةِ بِأَنَّهُ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ لَم يَرَ مِثْلَ هٰـذِهِ الَّتِي يَرَاهَا الآن ، في الجَمَالِ وَالعُذُوبَة . وَقَد وَقَفَتِ النِّسَاءُ جَمِيعاً حولَهَا يَتَأَمَّلْنَ جَمَالَ لِبَاسِهَا وَرَوْعَةَ زِينَتِهَا لِكَي يَصْنَعْنَ فِي الغَدِ مِثلَمَا يَرَيْنَ الآنَ ، عَلَى أَنْ يَجِدْنَ قِمَاشاً مِن هٰـذَا النَّوعِ وَصِنَاعَةً بِهذِهِ البَرَاعَةِ .



أَجْلَسَهَا ابْنُ المَلِكِ فِي مَقَامِ الشَّرَفِ، ثُمَّ الْتَمَسَ مِنهَا أن تَتَفَضَّلَ بِالرَّقْصِ مَعَهُ. فَرَقَصَتْ بِكَثِيرٍ مِنَ الإنَاقَةِ. فَزَادَ ذٰلِكَ فِي إعجَابِ القَوْمِ بِهَا.

وَقُدِّمَتِ الحَلْوَى الفَاخِرَةُ فَانْشَغَلَ الأَمِيرُ عَن تَنَاوُلِهَا بِالنَّظَرِ إلى الفَتَاةِ.

وَجَلَسَتْ إلى جَانِبِ أُختَيْها، وحكَتْ لَهُما كَلاماً طَيِّباً، وقدَّمتْ لَهُما بُرتُقالاً ولَيْمُوناً كَانَ الأَمِيرُ قد أهداهُما إلَيها. فزَاد ذٰلِكَ فِي دَهْشَتِها لأَنَّهما لَم تَعرفَاها.

وبينَما كَانَتْ رمُّودةُ آخِذَةً فِي الكَلامِ سمِعتِ السَّاعةَ تدُقُّ الثَّانيةَ عشْرَةَ إلاَّ رُبْعاً. فَأَدَّتِ احتِرامَها بِكَثِيرٍ مِنَ التهْذِيبِ، وعادتْ بِأَسْرعِ ما يُمْكِنُ.

وحَالَما وَصَلَتْ، ذَهَبَتْ إلى عَرَّابَتِها. وَبَعْدَمَا قَدَّمَتْ لَهَا وَاجبَ الشُّكْرِ، قَالَتْ لَهَا إنها تَأْمُلُ بِحَفْلَةٍ رَاقِصةٍ ثَانِيَةٍ بَعدَ غَدٍ، لأَنَّ ابنَ المَلِكِ الْتَمسَ مِنْهَا تَلْبِيَةَ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ الخَاصَّةِ.

وَبَيْنَمَا كانَت تَتَحَدَّثُ إلى عَرَّابَتِهَا عَمَّا جَرَى فِي الحَفْلَةِ السَّابِقَةِ قَرَعَتِ الأُخْتَانِ البَابَ. فَأَسْرَعَتْ رَمُودَةُ تَفْتَحُ لَهُمَا.

ـ كَمْ طَالَتْ سَهْرَتُكُمَا!

قَالَتْ هٰذا مُتَثَائِبَةً، وهِيَ تَفْرُكُ عَيْنَيْهَا، كَأنما استيقَظَتْ مِنْ نَوْمٍ عَمِيقٍ.

أَجَابَتهَا إحْدَاهُمَا:

ـ لَوْ كُنتِ فِي الحَفْلَةِ الرَّاقِصةِ لَمَا ضَجِرْتِ قَطُّ. لَقَد حَضرَتْ إلَيْهَا أَمِيرَةٌ لَمْ تَقَعْ عُيُونُ النَّاسِ عَلَى أَجْمَلَ مِنهَا.

لَمْ يَظْهَرِ السُّرُورُ عَلَى رَمُّودَه . وَسَأَلَتْهُمَا ما اسْمُ هٰذِهِ الأَمِيرَةِ ، فَأَجَابَتَا أَنَّهُمَا لا تَعْرِفَانِ اسمَهَا . فابْتَسَمَت رَمُّودَه وَقَالَتْ لَهُمَا :

– إِذَنْ ، كَانَتْ جَمِيلَةً جِدًّا؟ لِلّٰهِ مَا أَعْظَمَ حَظَّكُمَا؟ أَلَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَرَاهَا أَنَا أَيْضاً؟ وحَيَاتِكِ أَيتُهَا الآنِسَةُ ، أَعِيرِينِي ثَوبَكِ الأَصْفَرَ الذي تَلْبِسِينَهُ في كُلِّ يَومٍ .

– أَتَجِدِّين؟ لَا أُرِيدُ أَبَداً أَن أُعِيرَ ثَوْبِي ، لِرَمُّودةٍ مُتَشَرِّدَةٍ مِثْلِكِ! هَلْ تَرَيْنَنِي ، ضَيَّعْت عَقْلِي لِأَفْعَلَ؟

كَانَتْ رَمُّودَه تُصْغِي إلى هٰذَا الرَّفْضِ . وكَانَ مِنَ الْمُتَوَقَّعِ أَنْ تَتَأَثَّرَ لَو أَرَادَتْ أُخْتُهَا أَنْ تُعِيرَهَا ثَوْبَهَا .

فِي الْيَوْمِ التَّالِي ، عَادَتِ الأُخْتَانِ إلى حَفْلَةِ الرَّقْصِ . وكَذٰلِكَ رَمُّودَه . وَكَانَتْ في هٰذِهِ المَرَّةِ أَفْتَنَ مِنْهَا في المَرَّةِ السَّابِقَةِ .

وَكَانَ الأَمِيرُ دَائِماً إلى جَانِبِهَا . فَلَمْ تَتَذَمَّرِ الفَتَاةُ . وَلَمْ تَنْسَ مَا أَوْصَتْهَا عَرَّابَتُهَا . فَمَا كَادَتْ تَدُقُّ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ ، حَتَّى أَدْرَكَتْ أَنَّ نِصْفَ اللَّيْلِ قَدِ اقْتَرَبَ .

فَنَهَضَتْ ، وَانْسَلَّتْ بِخِفَّةِ الأَرْنَبِ . فَتَبِعَهَا الأَمِيرُ . وَلٰكِنَّهُ لم يَقْدِرْ عَلَى إِمْسَاكِهَا .

لٰكِنَّهَا ، تَرَكَتْ فَرْدَةَ حِذَائِهَا الأَخْضَرِ تَسْقُطُ . فَأَخَذَهَا الأَمِيرُ واحْتَفَظَ بِهَا .

دَخَلَتْ رَمُّودَةُ المَنْزِلَ ، لاهِثَةً ، بِدُونِ عَرَبَةٍ وَلَا خَدَمٍ . وَلَيْسَ عَلَيْهَا غَيْرُ ثِيَابِهَا الرَّثَّةِ .

لَمْ يَبْقَ لَهَا مِن تِلْكَ الفَخَامَةِ إِلَّا فَرْدَةُ حِذاءٍ هِيَ رَفِيقَةُ الفَرْدَةِ التي تَرَكَتْهَا تَسْقُطُ .

سُئِلَ حُرَّاسُ القَصْرِ ، هَلْ تَنَبَّهُوا لِرُؤْيَةِ أَمِيرَةٍ خَرَجَتْ مِنَ الحَفْلَةِ . فَقَالُوا إِنَّهم لم يَرَوا إِلَّا فَتَاةً تَرْتَدِي ثَوْباً حَقِيراً وَهِيَ أَشْبَهُ بِفَلَّاحَةٍ مِنْهَا بِآنِسَةٍ رَاقِيَةٍ .

لَمَّا عَادَتِ الأُخْتَانِ مِن حَفْلَةِ الرَّقْصِ سَأَلَتْهُمَا رَمُّودَة ، هَل اسْتَمْتَعْتُمَا اللَّيْلَةَ أَيْضاً كَاللَّيْلَةِ السَّابِقَةِ ، وَهَل أَتَتْ تِلْكَ الحَسْنَاءُ كَذٰلِكَ؟

أَجَابَتَاهَا : «نَعَمْ . لٰكِنَّهَا انْسَحَبَتْ لَمَّا دَنَا مُنْتَصَفُ اللَّيْلِ . وأَنَّهَا عَمْداً ، تَرَكَتْ فَرْدَةَ حِذَائِهَا الأَخْضَرِ تَسْقُطُ . ولَيْسَ مِثْلُهَا في الدُّنيا .»

وأَنَّ ابنَ المَلِكِ أَخَذَهَا ، وَرَاحَ يُحَدِّقُ إِليهَا حَتَّى نِهَايَةِ الحَفْلَةِ . الحقيقَةُ أَنَّهُ أَحَبَّ صَاحِبَةَ هٰذَا الحِذَاءِ .



لَقد أَحَبَّ الأَمِيرُ الحَسْنَاءَ حُبًّا حَمَلَهُ عَلَى الاحْتِفَاظِ بِفَرْدَةِ حِذَائِهَا .

كَانَ مَا قَالَتْ أُختا رَمُّودَة صِدْقاً . فَبَعْدَ أَيَّامٍ قَلائِلَ أَذاعَ ابنُ المَلِكِ نَشْرَةً بِأَنَّهُ سَيَتزوَّجُ الفَتَاةَ التِي تَدْخُلُ قَدَمُهَا في الحِذَاءِ الَّذي لَدِيهِ .

فَبَدَأَتِ التَّجرِبَةُ طَرِيقَهَا مِنَ الأَمِيرَاتِ . إلى الدُّوقَاتِ . فَإلى فَتَيَاتِ الحَاشِيَةِ . فَإلى النبيلاتِ جَمِيعاً . فَما مِنْ فَتَاةٍ دَخَلَتْ قَدَمُهَا في الحِذَاءِ .

ثُمَّ جِيءَ بالحِذَاءِ إلى الأُخْتَيْنِ ، فَتَعِبَتَا كُلَّ التَّعَبِ لِتَدْخُلَ قَدَمُ إحداهُنَّ في الحِذَاءِ . لكِن بِدُونِ فَائِدَة ..

وَكَانَتْ رَمُّودَةُ تَنْظُرُ إلَيهما فَقَالَتْ مُتَضَاحِكَةً :

- هَلْ يُمْكِنُنِي أَنَا أَيْضاً أَنْ أُجَرِّبَهَا ؟

فَأَخذتْ أُخْتَاهَا تَضْحَكَانِ وَتَسْخَرَانِ مِنْهَا .

لَكِنَّ الشَّابَ الَّذي حَمَلَ الحِذَاءَ أَخَذَ يَنْظُرُ إلَى رَمُّودَةَ بِانْتِبَاه ، فَوَجَدَهَا جَمِيلَةً جِدًّا .

وَقَالَ إنَّهُ رُبَّمَا تَكُونُ مُوَافِقَةً . وإنَّ لَدَيهِ الأَمرَ بِأَنْ يُجَرِّبَ الحِذَاءَ عَلَى أَقْدَامِ الفَتَيَاتِ جَمِيعاً .

فَأَجْلَسَ رَمُّودَةَ . ثُمَّ أَدْنَى الحِذَاءَ مِنْ قَدَمِهَا الصَّغِيرَةِ فَوَجَدَ أَنَّهَا تَدخُلُ بِدُونِ جَهْدٍ . وَأَنَّهَا تُنَاسِبُهَا تَمَاماً .



كَانَتْ دَهْشَةُ الأُخْتَيْنِ عَظِيمَةً . لكِنَّهَا صَارَتْ أَعْظَمَ لمَّا سَحَبَتْ رَمُّودَةُ مِن جَيْبِهَا فَرْدَةَ الحِذَاءِ الصَّغِيرَةَ الثَّانِيةَ وَأَدْخَلَتْهَا فِي قَدَمِهَا .

فِي هَذِهِ اللحْظَةِ وَصَلَتِ العَرَّابَةُ وَمَسَّتْهَا بِقَضِيبِهَا السِّحْرِيِّ ، فإِذَا أَثْوَابُ رَمُّودَةَ تَصِيرُ زِينَةَ أَثْوَابِ النِّسَاءِ جَمِيعاً .

حِينَئِذٍ عَرَفَتْ أُخْتَاها أَنَّهَا هِيَ كَانَتِ الفَتَاةَ السَّاحِرَةَ الجَمَالِ الَّتِي فَتَنَتِ الجَمِيعَ فِي الحَفْلَةِ الرَّاقِصَةِ . فَانطَرَحَتَا عَلَى قَدَمَيْهَا وَطَلَبَتَا مِنْهَا أَن تَصْفَحَ عَنْ سَابِقِ مُعَامَلَتِهِمَا القَاسِيَةِ لَهَا .

فَقَالَتْ لَهُمَا رَمُّودَةُ : إِنْهَضَا !

ثُمَّ عَانَقَتْهُمَا بِقَلْبٍ طَيِّبٍ وَصَفَحَتْ عَنْ كُلِّ مَا مَضَى . وَطَلَبَتْ مِنْهُمَا أَن تُحِبَّاهَا دَائِماً .

وَنُقِلَتْ رَمُّودَةُ إِلى قَصْرِ الأَمِيرِ ، وَهِيَ فِي مَظْهَرِهَا الرَّائِعِ الجَمَالِ ، فَوَجَدَهَا أَجْمَلَ وأَجمَل. وَتَزَوَّجَهَا بَعدَ يَومَينِ .

إِنَّ رَمُّودَةَ الَّتِي كَانَتْ كَرِيمَةً طَيِّبَةً بِمِقْدَارِ مَا كَانَتْ جَمِيلَةً جَاءَتْ بِأُخْتَيْهَـا إِلى القَصْرِ وَزَوَّجَتْهما في يومِ زوَاجِها بالذاتِ مِن سيِّدينِ عَظِيمينِ من حاشيةِ الأَمير .



اسـئلة

١ ـ من هي رمودة ؟ ولماذا سميت بهذا الاسم ؟

٢ ـ من الذي أقام حفلة راقصة ؟

٣ ـ لماذا ذهبت الأختان الى الحفلة ورمودة لم تذهب ؟

٤ ـ كيف أصبح لرمودة خيل مؤلف من ٦ جياد ؟ وإلى أين ذهبت بها ؟

٥ ـ أذكر ماذا سيحدث لرمودة اذا تأخرت دقيقة واحدة بعد منتصف الليل ؟

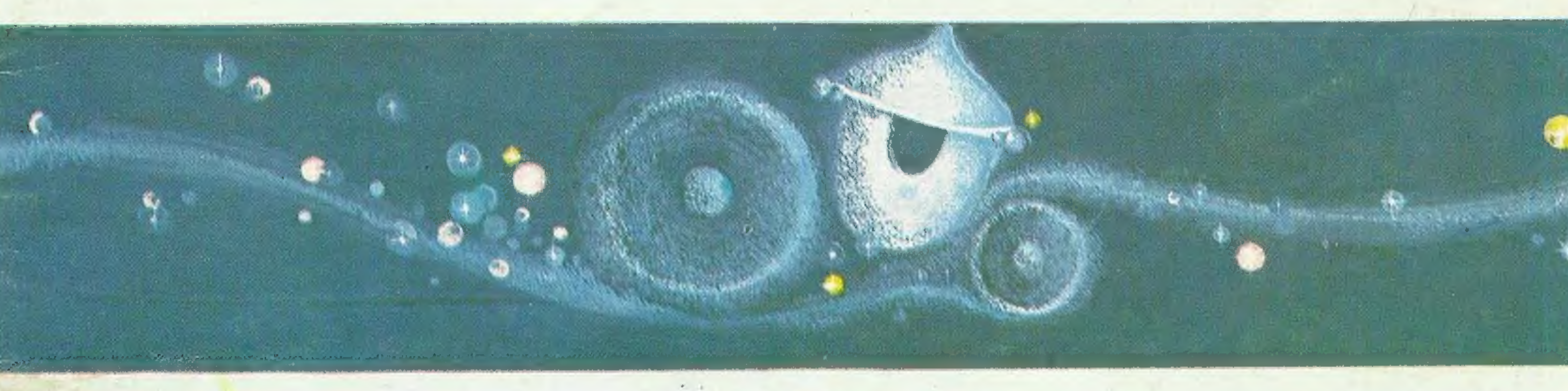
٦ ـ لماذا احتفظ الأمير بفردة حذاء رمودة ؟

٧ ـ أخيراً من أحب الأمير ؟ واذكر ماذا حصل ؟



حكايات كل زمان

- الزناد السحري
- رمودة
- حكاية من الشرق
- ثليجة البيضاء
- مصباح علاء الدين
- بولي وديدي
- غابة السهم الذهبي
- الأمير إفان والعصفور الذهبي
- أبو قير وأبو صير
- علي بابا واللصوص الأربعون
- هنسل وغريتل
- الأميرة وراعي الماعز
- البلبل
- الإخوة الثلاثة والكنز
- الرهو البري
- الملك الضفدع
- جوقة مدينة بريما
- الناي السحري
- الذئب والعنزات السبع
- الأمير دراغون
- الوزة السحرية
- حصن الثوم
- الفول السحري
- الحمار الذهبي
- وريدة الحمراء وثليجة البيضاء
- قرة العين
- القزم وابنة الطحان
- الحية البيضاء
- الشاب المحظوظ





منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف : ٢٢٦٠٨٥ • بيروت


مسح واعداد : احمد هاشم الزبيدي
Ahmed Hashim Al-zubaidy
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
دار ثقافة الأطفال
مكتبة سمير
دار المسيرة
للصحافة والطباعة والنشر
بيروت
NATIONAL GEOGRAPHIC